Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابَ المحبَّ مِنَ المنازلِ أنّهُ حيًّا فَلَمْ يرجِع إليهِ سَلامُ
[أخرسنَ أم بَعُد المَدَى فَنسينه أم غالَ من كانَ المحبَّ حِمامُ
دمعى شَهِيدى أننَّى لم أنْسَهُمْ إن السلُوّ على المحبِّ حَرَامُ](١)
لما أجابنى الصَّدى عَنهمُ ولمْ يلجِ المَسَامِعَ للحبِيبِ كلامُ
طارَحْتُ وُرقَ حَمامِها مُترَنِّما بمقَالِ صَبّ والدُموعُ سِجامُ
يا دارُ، ما فعلت بِكِ الأيامُ ضَامتكِ والأيامُ لَيسَ تُضَامُ(٢)

وقد صور تلميذه ابنُ دحيةَ حياتَه فى كلماتٍ: «وكان ببلده يتسوغُ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف(٣)» ويمكن أن نرى هذه الحياة فى أبياتِه التى يتضرَّع فيها إلى الله، يقول ابن دحية: «وأنشدنى ـ رحمه الله ـ وذكر لى أنه ما سأل الله بها حاجةً إلا أعطاه إياها، وكذلك من استعمل إنشادها:

يا من يرى ما فى الضمير ويسمعُ أنت المعِدُّ لكل ما يُتوقَّعُ
يا مَن يُرجَّى للشدائدِ كلهِّا يا منَ إليه المُشتَكَى والمفزَعُ
يا مَن خَزَائنُ رِزقِه فى قولِ كُن امنُن فإن الخيرَ عندكَ أجمعُ
ما لى سوى فَقرِى إليك وسيلةٌ فبالا فْتِقارِ إليكَ فِقرى أدفعُ
ما لى سوى قَرعى لبابكَ حيلةٌ فلئِنْ رُددتُ فأىَّ بابٍ أقرعُ
ومن الذى أدعُو وأهتفُ باسمِهِ إن كانَ فضلُكَ عن فقيرٍ يُمنَعُ
حاشا لمجدِكَ أن تُقنِّط عاصِياً الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسَعُ(٤)

---

(١) ما بين القوسين عن نكت الهميان ١٨٨.
(٢) المغرب ١/ ٤٤٨. والبيت الأخير مقتبس من أبى نواس، وهو مطلع قصيدته التى يمدح بها الأمين.
(٣) المطرب ٢٣٢.
(٤) ن. م ٢٣٤.